ايذايه والامر به فبسبب ذلك ابيد اى اهلك الأمّار منهم بايذايه والنهّاء
عن اتباعه ليبقا كل من الفريقين على ضلالة ومرّ ان عتبة بن ربيعة لما
اشتد ايذاء قريش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرا عليه فصّلت سورة فرجع
الى قومه ومدح القران وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبيّن لهم ان القران
ليس بسحر ولا شعر ولا كهانة وانه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وانه ليكونن
لقوله نبأ فقالوا والله سحرك محمد بلسانه فقال افعلوا ما بدا لكم فلم يزدهم الا طغيانا
وايذاء له بالقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركا وبين الامّار والنهّا جناس
الطباق كبينهم وما انتهت وكالخدود والعشا والقطع والوصل والتقريب والأقصا
والملام والأطرا والتباين والوفا الآتيات وتعاطوا في احمد نبينا صلى الله عليه وسلم
وخصه بالذكر لانه لم يسم به احد قبله كما رواه مسلم واما محمد فتسمى به قبله خمسة عشر
نفسا كما بينه الحافظ العسقلاني منكر القول اى القول المنكر اى الذى ينكره
سامعه بل المتلفظ به لعلمه بقبحه وفساده وان الحامل عليه انما هو محض عناد وحسد
فقالوا مرة ساحر ومرة كاهن ومرة مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان اعجاز
القران وطاف صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعثمان رضى الله عنهما فلما مر بابى جهل
وعقبة بن ابى معيط وامية بن خلف اسمعوه بعض ما يكره ثم اراد ابو جهل الاخذ بمجامع
ثوبه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان على استه ودفع ابو بكر امية والنبى صلى الله عليه وسلم
عقبة ثم قال والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فما منهم الا اخذته رعدة وجعل
صلى الله عليه وسلم يقول لهم بئس القوم انتم لنبيكم ثم قال لاصحابه ابشروا فان الله مظهر
دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هولاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا
قال عثمان فوالله لقد رايتهم ذبحهم الله بايدينا ومن ايذاء المنافقين قولهم يوم
الخندق محمد يعد اصحابه ان ينفق كنوز قيصر وكسرى واحدنا اليوم لا يامن
على نفسه ان يذهب الى الغائط وقد حقق الله ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم
فملك الله المسلمين كنوز كسرى وقيصر في زمن عمر وعثمان ثم ذيل الناظم بجملة مشتمله

على معنى

على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فليس تتميما خلافا للشارح لانه
الماتى به لمجرد المبالغة والتاكيد ولا تكميلا لانه الماتى به لرفع الايهام نعم فى ذلك
اضطراب بين اهل البديع فقال ونطق اى منطوق الاراذل اى الاسافل
الأخسّا الذين لا مروءة لهم ولا عقل الكلمة العوراء اى القبيحة الساقطة اى شانهم
النطق بالفحش وهولاء كذلك كيف وكل رجس اى قذر وغضب قام
لهم بربه ما جبلوا عليه وهو الخلق السوء بفتح السين وضمها
اى القبيح سفاها بفتح السين من سفه بالضم سفاهة وسفاها ومصدر
المكسور سفها وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيشه وبربه سفاهة
ايضا وتعدوا عن الخبر الملة اى الشريعة سميت بذلك لانها تملى وتكتب
العوجا اى الباطلة شبهها بطريق عوجا لا تهدى سالكها الى مطلوبه بل يتوه
ويضل فيها على سبيل الاستعارة المكنية ثم اثبت لها العوج تخييلا اولكل الاراذل
اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والتمسك بالملة الباطلة فتضاعفت سفاهتهم
فبسبب ازديادهم من السفاهة والجهل انظروا ايها العقلا كيف هى وما
بعدها سدت مسد مفعولى انظروا واما قول الشارح كيف فى موضع المفعول
الثانى وعاقبة القوم المفعول الاول فهو انما يصح بفرض زيادة كان ولا
محوج لذلك كما عرف مما قررته كان تامة عاقبة اى مآل ومصير القوم
المعروفين بما ذكر وهى خزى الدنيا وعذاب الاخرة ثم كان عاقبة الذين
اساءوا السوأى الاية ففيه اقتباس وانظروا ما هو بصلته سد مسد
المفعولين ايضا وعجيب من الشارح حيث لم يبين اعرابه مع احتمال وجه
اخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكرته اولى كما هو واضح ساق المبذى اللسان
كهولاء المبذاء بالمعجمة اى بذاؤهم اى فحشهم وهو تخلفهم عن عز الدنيا وسعادة
الاخرة وفيه تشبيه البذى بدابة مسوقة والبذا سايقها وهما استعارتان
مكنيتان واثبات السوق للبذا على جهة كونه فاعلا وللبذى على جهة كونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)